

## الكلمة المقدسة

(ال) فيها للعهد الذهني، وهي ما يكون مصححًا معهوداً ذهناً، فينصرف الفكر إليه مجرّد النطق به.

(الكلمة) قد يُقصَّرُ بها الكلامُ، من باب تسمية الشيء باسم جُرْبَهِ.

قال ابن مالك:

\* \* \* وكلمةٌ هامَ كلامٌ قدِيُومٌ \*

وهنا أطلق على «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**» الكلمة بهذا الاعتبار، كما تقول: «**حَفِظْتُ كَلِمَةً رُهْكِيرٍ**» ثم بُدِّلَتْ قصيدة له بِطُولِها.

**والشَّفَدِيسُ** هو الشَّطَهِيرُ الْإِلهِيُّ المذكور في قوله تعالى: «**وَطَهَرَكُمْ تَطْهِيرًا**» دون التطهير الذي هو إِزَالَةُ الْبَخَسِ الْمَحْسُوسةِ.

وقالت الملائكة «**وَنُقَدِّسُ لَكَ**» أي نُقدِّسُكَ ونَصْفُكَ بالشَّفَدِيسِ و«**رُوحُ الْمُقْدِسِ**» هو جبريل من حيث أنه ينزل بالقدس من الله، وهو ما يُطِّهِرُهُ تقوسنا من القرآن والحكمة والفيض الإلهي.

والارتباطُ وثيقٌ بين الكلمة (**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**) وبين (القداسة) وجوداً وعدماً، فقلبُ إبراهيم - مثلاً - كان مُقدساً لأنه أخلص لله وحده، وتَطَهَّرَ عن الأعيار، والبيت الحرام مُقدس لأنَّه أول بيت طهَّرَهُ الله، ووضعه لعبادة الله في الأرض.

و(**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**) هي الكلمة التي قدسها الله، وشهد بها بنفسه المقدسة، لأنَّها أقدس وأصدق وأطهَّر وأنزَكَتْ كلمة في الوجود، وهي التي ثقَدَسَ قائلها، وتَطَهَّرَهُ من الشرك، وتنَزَّهَهُ عن الرِّجْسِ، فهي حقيقة من كأه الفوس، وطهارة الفلوب.